كلمة الأستاذ الدكتور مصطفى كمال حلمى

نائب رئيس مجلس الوزراء للخدمات

ووزير الدولة للتعليم والبحث العلمى

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ الدكتور رئيس المجمع

الأساتذة الأجلاء

يسعدنى أن أفتتح هذا المهرجان اللغوى العالمى للاحتفال بالعيد الخمسينى لمجمع اللغة العربية فى القاهرة ، وأن ألتقى بأعلام اللغة والعلم ، والأدب والفن ، من أعضاء المجمع المصريين ، وزملائهم من أبناء الأمة العربية والمستشرقين ، ومن رؤساء المجامع والجامعات والهيئات العلمية والثقافية ، وممثليها من أنحاء العالم فى الشرق والغرب.

كما يسعدنى أن أوجه إليهم تحية التقدير والترحيب والشكر ، على سعيهم النبيل ، للاحتفال بهذه المناسبة الكريمة .

أيها الأساتذة الأجلاء :

إذا كانت اللغة هى الوسيلة المثلى ، للتعبير عن شعور الإنسان وفكره، وتحقيق التفاهم بين الأفراد والجماعات ، وتوثيق الصلة بين ماضى البشرية وحاضرها ومستقبلها وإذا كانت لغتنا العربية قد اختارها الله سبحانه وتعالى لتكون لغة قرآنه الحكيم ، فنالت أعظم تشريف وتكريم ، وإذا كان مجمعنا هذا معقل هذه اللغة الشريفة ، فإن ذلك يكسب هذا الاحتفال قيمة سامية مجيدة ، ويجعلنا نعتز بهذا المعقل اللغوى العظيم نهيئ له ما يزيد من طاقاته الخلاقة ، لكى يواصل رسالته الجليلة ، فى أوسع المجالات وأرفع المستويات .

(*) ألقيت هذه الكلمة فى الجلسة الإفتتاحية للاحتفال بالعيد الخمسينى للمجمع فى يوم الاثنين ٢٠ فبراير ١٩٨٤ م

أيها الأساتذة الأجلاء :

لقد كان للغتنا العربية التفوق والريادة على مدى عدة قرون ، ظلت فيها حضارتنا العربية الإسلامية مصدرا للحضارة فى العلوم والفنون والآداب ، وكانت البعوث تتوافد من الخارج لتتلقى المعرفة فى معاهدنا ، حتى قامت النهضة الأوربية مستفيدة من حضارتنا ، ومازالت بعض المصطلحات والألفاظ العربية مستعملة فى اللغات الأوربية شاهدا بما كان للغتنا وحضارتنا من آثار عظيمة فى الحضارة الإنسانية ، تلك الآثار التى اعترف بها كبار المؤرخين والمفكرين العالمين .

هكذا عاشت لغتنا العربية فى ازدهار وانتشار ، طوال مسيرتها الحضارية على مدى زمانى امتد عدة قرون ، وعلى مدى مكانى امتد إلى كثير من بلدان العالم .

ولكن هذا الازدهار الحضارى لم يستمر حين تعرض أهله للفرقة وواجهوا الغزو ، مما استنفد طاقاتهم ، وأخذت اللغات الأجنبية تقتحم مجتمعنا وتتسرب إلى لغتنا العربية

وحين تحررت بلادنا من قيود الاحتلال ونهضت ، أخذت لغتنا تزدهر مرة أخرى وتسعى لتلحق بالركب العلمى الحضارى وحققت انتصارات أكدت مكانتهـا على المستوى العالمى ، فصارت واحدة من اللغات الرسمية فى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية ، وصارت تسمع بالتقدير فى المحافل والمؤتمرات التى تعقد فى أرجاء العالم . وقد أخذت الدول الإسلامية فى أفريقيا وآسيا ، وغيرهما تحرص على تعليم لغتنا العربية إلى جانب لغاتها القومية .

ولايفوتنى التنويه بما يلقاه إنتاجنا الأدبى والعلمى من إقبال يتزايد فى كثير من الدول المتقدمة ، بترجمة روائعه الأدبية والعرفان لما يضيفه الفكر العربى إلى رصيد العلم فى العالم .

أيها الأساتذه الأجلاء :

لقد أخذت لغتنا العربية تتقدم بخطى واثقة ، لتستعيد مكانتها بين لغات العالم المتحضر ولا يسعنى فى هذا المقام ، ونحن نحتفل بالعيد الذهبى للمجمع اللغوى ، إلا أن أشيد بإنجازاته الكبيرة ، من معجمات لغوية كمعجم ألفاظ القرآن الكريم ، والمعجم الكبير والمعجمين الوسيط والوجيز ، ومن معجمات علمية متخصصة ، فى الجيولوجيا والفيزيقا والفلسفة ، والجغرافيا ، وما هو وشيك الصدور من المعجمات فى البيولوجيا والطب والكيمياء والصيدلة ، والأحياء والزراعة وغير ذلك من العلوم .

ولا ريب أن إخراج هذه المعجمات العلمية المتخصصة – بما تحتويه من عشرات الألوف من المصطلحات – سيتيح لأمتنا العربية توحيد المصطلح العلمى العربى ،وييسر لها تحقيق حلمها الكبير فى تعريب الدراسات العلمية من التعليم الجامعى .

كما لا يسعنى كذلك إلا الإشادة بإنجازات المجمع فى مجال ألفاظ الحضارة،ومصطلحات الفنون ، وفى تيسير تعليم النحو العربى وتيسير الكتابة العربية ، وتصويب الألفاظ والأساليب ، ودراسة لهجاتنا القديمة والحديثة ولغة العلم والإعلام العربى ، والعناية بنشر تراثنا اللغوى وتشجيع إنتاجنا الأدبى وإعـداد البحوث فى قضايا اللغة والأدب والفكر .

أيها الأساتذة الأجلاء :

كل هذا يشهد لأعضاء هذا المجمع الجليل بأنهم أمناء على لغتنا العربية ، وبأنهم قادرون على تحقيق آمالنا فى أن تؤكد لغتنا مكانتها المرموقة ، بين اللغات العالمية الكبرى

فتهنئة لكم بعيدكم الذهبي ، وشكرا متجددا لضيوفنا العلماء الأعلام ، ودعاء خالصا لله تعالى بأن يظل المجمع منارة للغتنا الخالدة وأمينا على خدمة أمتنا العربية المجيدة .

والله ولى التوفيق .

والسلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته

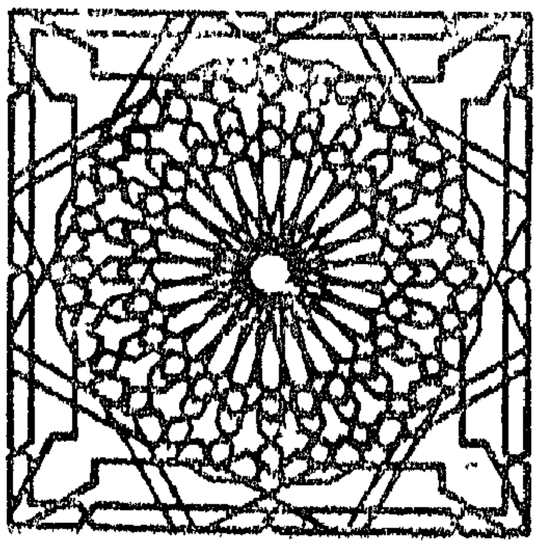

كلمة الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور
رئيس المجمع

السيد نائب رئيس الوزراء ووزير التعليم والبحث العلمى .

السادة الزملاء الكرام .

سيداتى ، سادتى

إنى أضم صوتى إلى صوت السيد النائب فى الترحيب بالضيوف الكرام ، وشكرهم على إسهامهم معنا فى الاحتفال بالعيد الخمسينى لمجمع لغة القرآن .. وكنا ولا نزال نعول على مشاركتهم ، ونعتد بعطائهم .

ولست فى حاجة أن أقول: إن العربية سبقت اللغات الأوربية الكبرى فى عالميتها ، فقد كانت لغة العلم الأولى فى العالم بأسره طوال عدة قرون ، من القرن التاسع الميلادى إلى القرن الثالث عشر . وعنها أخذت السريانية والعبرية والأردية شرقاً . وأفادت منها اللاتينية غرباً . وهى التى وجهت نظر اللاتين إلى البحث عن الثقافة اليونانية والفارسية والهندية ، وقد كانوا لا يعرفون منها إلا قشورا .

وأصبح من المسلم به اليوم أن النهضة الأوربية الحديثة مدينة للعربية فى وعيها ويقظتها ، فى علومها وفنونها . وإذا كان البحث العلمى العربى قد توقف زمنا ، فما أجدره أن يستعيد نشاطه ، ويسترد مكانته ، وهاهى ذى العربية تأخذ مكانها فى المحافل الدولية إلى جانب اللغات العالمية الكبرى ، وكم أثير فى طريقها من صعوبات واعتراضات ، وأحرص على أن أقرر أن مجمعكم هذا قد رد عليها جميعها ، وذللها بمحرريه ومختزليه .

(*) ألقيت هذه الكلمة فى الجلسة الافتتاحية للعيد الخمسينى للمجمع .

سيداتى ، سادتى :

إن خمسين عاما حقبة قصيرة فى تاريخ المجامع اللغوية والعلمية ، ومع هذا يستطيع مجمعكم أن يباهى بما تم به من طابع عالمى ، وما قام عليه من أساس موضوعى . صوب فيه إلى خدمة العربية فى ذاتها على أيدى من يحسن خدمتها دون تفرقة بين جنس أو وطن ، وهذا اتجاه فريد فى بابه بين المجامع اللغوية على اختلافها . تكون فى البداية من عشرين عضوا نصفهم من المصريين . والنصف الآخر من العرب المستعربين . التقوا جميعاً على مائدة اللغة العربية ، وتفانوا فى خدمتها ، فكانوا يجتمعون مرة كل عام ، ولمدة شهر ونصف تقريباً ، ويعقدون نحو خمس وثلاثين جلسة . وما أشبه لقاءهم هذا بندوة علمية دولية يربط أفرادها غرض واحد ، وتجمع بينها غاية مشتركة والأخوة فى العلم قد لا تقل عن الأخوة فى النسب أو فى الوطن . ولم يفرق شمل هذا المجمع الكريم إلا الحرب العالمية الثانية التى باعدت زمنا بين الأعضاء المصريين وزملائهم من العرب والمستعربين . ثم التأم الشمل مرة أخرى ولا تزال الحرب قائمة ، وعاد منهم من عاد إلى خدمة اللغـــة . وأذكر أنى رأيت واحدا منهم فى زيه العسكرى ، ولم يمنعه واجبه الوطنى من أن يؤدى رسالة العلم والمعرفة . وقد احتفظ هؤلاء العرب والمستعربون بعضويتهم إلى أن لقوا ربهم ، وتفانوا فى خدمة اللغة العربية ما وسعهم ، ولا أدل على هذه الأخوة العلمية الصادقة من أن المجمعيين جميعاً التقوا على أن يكلوا إلى مستشرق ألمانى من بينهم إخراج معجم عربى تاريخى ، وهذا المستشرق هو فيشر الذى أمضى من قبل نحو ٥٠ عاما فى جمع النصوص العربية القديمة ، وتخصص تماما فى العصر الجاهلى وصدر الإسلام . وكم وددنا أن لو تابع مهمته حتى النهاية ، ووضع المجمع تحت تصرفه كل ما هو فى حاجة إليه من مراجع ، ومساعدين ولكن الحرب اعترضت طريقه ، ثم حال قصر الأجل دونه وإتمام ما تعاقد عليه .

ومن حسن حظ مجمعنا أن تواردت عليه أفواج من صفوة الصفوة ، وشيوخ الأدب واللغة وكبار العلماء والمتخصصين وأئمة الفقه والقانون وقد أرخنا لهم فى كتاب ظهر منذ عشرين عاما بعنوان «المجمعيون فى ثلاثين عاما» ، ونعد كتابا آخر للمجمعين فى خمسين عاما . ومن حقهم علينا أن ننوه بهم فى عيدنا هـــذا وأن نسجل اعترافنا بجميلهم ، فقد عززوا المجمع بماضيهم ومجدهم ، وأثروه بعلمهم وبحثهم . ويطول بى الحديث إن وقفت فقط عند من لقى ربه منهم ، وفى ذكر أسمائهم مايغنى عن التعريف بهم . ومن ذا الذى يجهل فى فوج المؤسسين الخضر حسن ، وحسين والى ، وإبراهيم حمروش بين الأزهريين ، أو الإسكندرى والعوامرى والجارم بين شيوخ

دار العلوم : أو الأب انستاس الكرملى بين العراقيين أوكرد على بين السوريين ، أو حسنى عبد الوهاب بين التونسيين وفى الفوج الثانى ، وعدته عشرة من المصريين ، أئمة وأعلام لقوا ربهم بعد أن خدموا أمتهم ولغتهم . وعلى رأسهم مصطفى المراغى ، ومصطفى عبد الرازق بين الأزهريين ، ولطفى السيد وعبد العزيز فهمى بين رجال القانون ، وعلى إبراهيم بين الأطباء ، وهيكل ، وطه حسين ، والعقاد ، وأحمد أمين بين كبار الكتاب والباحثين. وفى الفوج الثالث ، عدته عشرة آخرون مصريون ، أشباه وأفزاز ، أمثال السنهورى بين القانونيين ، وعبد الوهاب عزام ، وعبد الوهاب خلاف من مدرسة القضاء ، وزكى المهندس من دار العلوم ، وأحمد زكى ، و مصطفى نظيف ، ومحمد شرف بين العلماء والأطباء وتلا هذا ١٥ عضوا وهو فوج رابع بين مصريين وعرب رحم الله من رحل منهم وأطال فى أجل الباقين . وأذكر من بين الراحلين رضا الشبيبى شيخ العراقيين ، وقدرى طوقان عالم الأردن . وأنيس المقدسى أستاذ الأدب اللبنانى ، والبشير الإبراهيمى من رجال الصحوة الأولى فى الجزائر ، والفاضل بن عاشور مفتى تونس .

أفواج أربعة تعاقبت وكلها بالتعيين ، وعددتها ٥٥ عضوا : وانضم إليهم ما يزيد عن ٧٠ عضوا اختارهم المجمعيون بأنفسهم . والأصل أن تتولى الحكومة التعيين فى الكراسى الجديدة ، ثم تترك للمجمعيين أن يستكملوا أعضاءهم بأنفسهم ، ولهم دورة انتخابية مرة كل عام .

وقد زودوا المجمع بزاد وفير لانذكر منه إلا بعض من لقوا ربهم ، أمثال : عبد الحميد بدوى ، وعلى بدوى ، ومصطفى القونى بين القانونيين ، وعبد الرحمن تاج ، ومحمد على النجار ، محيى الدين عبد الحميد بين الأزهريين ، وشفيق غربال ، ومحمد رفعت وعبد الحميد العبادى ، وأحمد بدوى بين المؤرخين ومحمد عوض ومحمد الصياد بين الجغرافيين ، وعلى توفيق شوشه ، ومحمد كامل حسين ، وأحمد عمار بين الأطباء ، وإبراهيم مصطفى ، وعبد الحميد حسن وحامد عبد القادر ، ومحمد خلف الله من أبناء دار العلوم وأنطون الجميل ، وتوفيق دياب والمازنى ، وأحمد حسن الزيات من الصحفيين . ومحمود تيمور شيخ القصصيين ، وعزيز أباظة الأمير الشعرانى للشعراء تغمدهم الله جميعاً برحمته ، ومعذرة إن كان فاتنى ذكر بعضهم . وآمل أن يسجلوا جميعاً بالمجمع فى سجل شرف يليق بهم .

* * *

على أن سجلهم الحقيقى فى محاضر المجلس والمؤتمر ، وفى مجلة المجمع ومطبوعاته ؛ وفيما أبدوه من آراء ومقترحات ، وفيما انتهوا إليه من قرارات وتوصيات ؛ وما قعدوا من أصول فبرهنوا على حيوية العربية ومرونتها ، وقدرتها على مواجهة متطلبات العلم والتكنولوجيا . فأجازوا الاشتقاق من الجامـد وكان ممنوعاً ، وترسعوا فى المصدر الصناعى وما أكثر استعماله فى أسماء المذاهب والمدارس الفكرية واستحدثوا صيغاً للدلالة على الآلة والمكان والزمان ، وسلموا بجواز النسب إلى الجمع كما ينسب إلى الفرد . وأقروا ألفاظاً واستعمالات حديثة كنا نتردد بالأمس فى قبولها ولا أزال أذكر ملاحظة للمرحوم السنهورى عندما قال يوما : يكفى المجمعيين فخرا أنهم أدخلوا كلمة أوبرا فى معجمهم الوسيط وللمجمع مؤلفات متلاحقة تثبت ما قرر من أصول جديدة ، وما قبله من ألفاظ وأساليب مستحدثة .

سيداتى ، سادتى :

شكرا لكم على حسن استماعكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة المجامع اللغوية
للأستاذ محمد بهجة رئيس المجمع السورى

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد نائب رئيس الوزراء للخدمات ووزير الدولة لشئون التعليم والبحث العلمى : الأستاذ الجليل رئيس مجمع اللغة العربية فى القاهرة السادة الزملاء الأماثل أعضاء مجلس مجمع اللغة العربية بالقاهرة أيها السادة والسيدات .

إنه يسعدنى ويشرفنى أن أقف أمامكم ، لألقى كلمة مجمع اللغة العربية بدمشق بمناسبة الاحتفال بالعيد الخمسينى لمجمع اللغة العربية فى القاهرة، يسعدنى أن أنقل إلى السادة الأعلام فيه ، مع التهنئة الخاصة تحيات زملاء لهم فى المجامع العربية الثلاثة من الشام إلى العراق فالأردن عن مدى اعتزاز الجميع واغتباطهم بما وفق إلى انجازه مجمعكم الموقر ، طوال هذه السنين الخمسين من عمره المديد إن شاء الله، من منجزات باهرة ، وما قام فيها من أعمال جليلة ، وما خطا خلالها من خطى سديدة ، حرى بها التقدير والإعجاب ، وذلك فى سبيل إعلاء شأن لغتنا المقدسة لغة التنزيل العزيز لجعلها لغة عصرية قابلا وقالبا تفى بأداء حاجات الزمن الذى نعيشه وتساير ركب الحضارة الماضى بخطى حثيثة ، زاده الله توفيقا وأمده بعونه ، وولى وجهتنا نحو كل مافيه خير الإسلام والعروبة وبعد فإنا ونحن نحتفى اليوم جميعا بمرور خمسين عاما على قيام هذا الصرح المجيد من صروح العربية ونذكر مآثر مؤسسيه الأوائل تغمدهم الله برحمته وسائر من تعاقبوا على العضوية فيه ، فنستمد من هديهم هديا يحيّ لنا مجاهل الطريق ومن ذكر عزماتهم عزما يعيننا على المضى فيه .

(*) ألقيت هذه الكلمة فى الجلسة الافتتاحية للعيد الخمسينى للمجمع .

لقد كان مجمعا دمشق والقاهرة ولايزالان شقيقين يعملان لغاية واحدة ، وكان قيامهما تعبيرا عن إرادة هذه الأمة فى حياطة لغتها التى هى أشرف مانطق به البشر ، وحضارتها التى هى أكرم حضارة عرفها بنو الإنسان وتهيئة أسباب النماء لها .

ولئن سبق مجمع دمشق فى الظهور أخاه ببضع عشرة سنة لقد كان مما ساعد على قيامه مالقيه مؤسسه الأستاذ محمد كرد على من تشجيع وعون من أكابر أصحابه فى مصر ، من مهدوا لقيام مجمع القاهرة أيضا ومنهم أحمد تيمور باشا وأحمد زكى باشا وغيرهما رحمهم الله . حتى إذا قام مجمع القاهرة ، اختير بين مؤسسيه رئيس مجمع دمشق الأستاذ محمد كرد على وعضوية الشيخ عبد القادر المغربى والأستاذ عيسى اسكندر المعلوف أيضا ، ثم لم يفتر التعاون بين المجمعين قط حتى إذا كانت سنة ١٩٥٨ وانتصرت إرادة الأمة فى جمع القطرين الشقيقين مصر والشام فى وحدة سياسية اندمج المجمعان فى مجمع واحد ذى فرعين تدار شؤونها بموجب القرار الجمهورى ١١٤٤ تاريخ ١٩٦٠ واستبدل مجمع دمشق لذلك اسم مجمع اللغة العربية باسمه الأول المجمع العلمى العربى ، حتى إذا شاء القدر أن تتصدع الوحدة السياسية عز على مجمع دمشق أن يتخلى عن اسمه الجديد وظل يعمل بموجب القرار المتقدم ذكره ثم كان أن اقترح مجمع دمشق سنة ١٩٦٩ وهو يحتفل بعيده الخمسينى قيام اتحاد يضم المجامع العربية الثلاثة القائمة إذ ذاك فلبى الدعوة مجمعا القاهرة وبغداد وتم الاتحاد بين المجامع الثلاثة ، ثم انضم إليه مجمع الأردن أيضا ، وإنا لننتظر اليوم الذى تقوم فيه دولة العرب الواحدة التى تضم كل أقطارهم ويكون لها مجمعها الواحد الذى تندمج فيه كل هذه المجامع وإنه لآت بإذن الله ومشيئته .

ولايسعنى الا أن أذكر بالإكبار الخطة الرشيدة التى اختطها مؤسسو هذا المجمع لتحقيق غايته النبيلة ، والأعمال الجليلة التى قام بها أعضاؤه ولجانه على مدى خمسين عاما من تأصيل أصول ، وتحرير قواعد ، ووضع مصطلحات فى شتى العلوم والفنون ، إلى ماقاموا به أيضا من إحياء طائفة من آثار السلف ووضع (معجم ألفاظ القرآن الكريم) ، (المعجم الوسيط) و (المعجم الوجيز) وغيره وعملهم الدائب فى إعداد (المعجم الكبير) .

وقد كان من تمام خطة هذا المجمع الرشيدة مؤتمره السنوى الذى يعقد فى مثل هذه الأيام من كل سنة ويضم أعضاءه العاملين والمراسلين ومن اختارهم لعضويته من الأقطار العربية ، للنظر فيما تدارسته لجانه ومجلسه من مسائل وما إتخذته من قرارات ، ليؤخذ منها بما هو أحرى للصواب .

وبعد ، فلئن من حق أرض الكنانة — حرسها الله — أن تفخر بجامعها الأزهر الذى مايزال من نحو أحد عشر قرنا القيم الأمين على مواريث العربية والإسلام ، إنه من حقها أيضا أن تفخر بهذا المجمع الأزهر الذى نرجو أن تعود جهوده على هذه الأمة بالخير العميم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

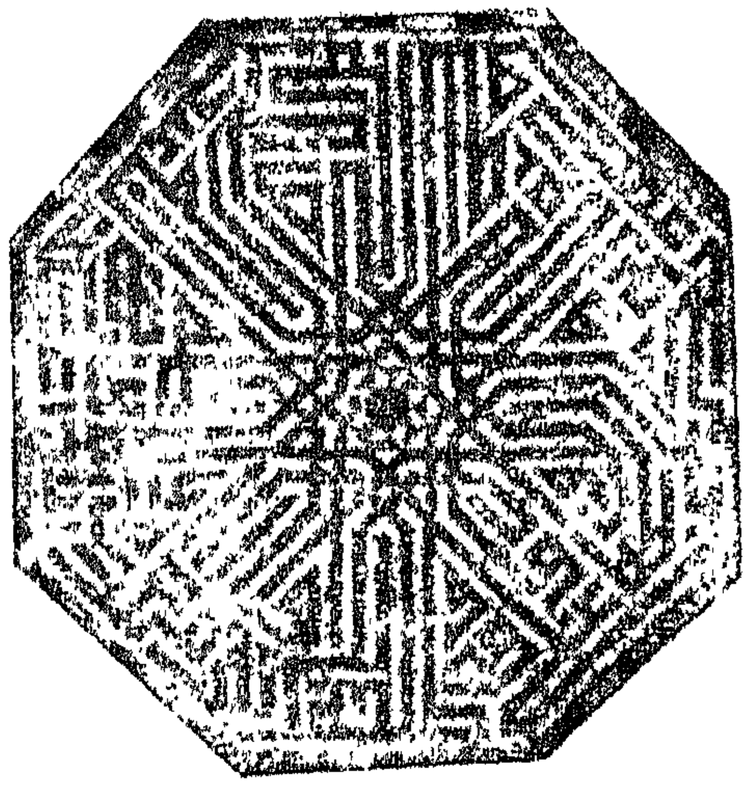

لغة القرآن والحضارة والحياة

للأستاذ محمد بهجة الأثرى

١ ـ شعشعت كأسها أورف الضياء ... وعلاها ، من لدن السنا لألاء

٢ ـ وصفا ماؤها كما شف ماس ... ألقت فى الضحى عليه (ذكاء)

٣ ـ لذة الطعم . . ما الشهاد لديها ؟ ... مارضاب العذراء ؟ ما الصهباء ؟

٤ ـ كل لطف مفرق فى سواها ... هو فيها ، وكل حسن رواء

٥ ـ مثل وشى الربيع . . زانت يد الله (م) حلاه ، وأبدعت ما تشاء

٦ ـ وجنى النحل . . فيه من كل زهر ... ما حباه الربيع والأندماء

٧ ـ طاب فى الذوق واستلذ ، وصارت ... منه للناس نعمة وشفاء

٨ ـ فيه من نشوة الشمول ، ولكن ... لا يصيب العقول منه باء

٩ ـ لغة ؟ أم مزاهر ؟ أم مناجا ... ة عذارى فواتن ؟ أم غناء ؟

١٠ ـ يبهج السمع ، إذ تنغم ، والقلـ ... ـب سروراً ، وتنتشى الأعضاء

١١ ـ قاد جرس الألفاظ فيها المعانى ... وتجارى إيقاعها والأداء

١٢ ـ عاطها حسك اللطيف ومعنا ... ك ، بما نحك لفظها ما تشاء

(*) ألقيت القصيدة فى جلسة افتتاح الاحتفال بالعيد الخمسينى للمجمع .

(١) شعشع الضوء : انتشر خفيفا . (٢) ذكاء : الشمس .

(٣) الشهاد : جمع الشهد ، وهو العسل ـ الصهباء : الخمر .

(٨) النشوة : أول السكر ـ الشمول : الخمر . ـ الباء : الأسر .

١٣ ـ من دراري السماء لونًا[٣] ولمحًا ... تتلألأ[٤] من ضوئهن السماءُ

١٤ ـ أو الأُلى (الخليج) : تزدهر اللبـ ... ـات من لصفها[٥]، ويغلو الرواءُ

١٥ ـ أو نبات الربيع : تبهى به الأر ... ض وجوها ، وتزهر الانماءُ

١٦ ـ فى شذا الورد : هاج فى نفس الصبـ ... ـح ، فماجت من فوحه الأرجاءُ

* * *

١٧ ـ هى (ليلاى) فى الليالى ، وتربى ... للباليه (ليليات) ظباءُ

١٨ ـ يتملى ـ ملاوة ـ من نعيم ... خالط المر حلوه والعناءُ

١٩ ـ ونعيمى فى حب (ليلاى) أسمى ... ما تنيل العلاقة العصماءُ

٢٠ ـ طرب دائم ، ووصل مقيم ، ... والتذاذات خافق ، وارتواءُ

٢١ ـ و (لليلى) عهد مع العمر باق ... والغوانى عهودهن هواءُ

٢٢ ـ شهوات النفوس مختلفات ... تتجارى ما بينها الأهواءُ

٢٣ ـ لا يلمنى اللوام إن جهلونى ... كل نفس نها هوى وصباءُ

٢٤ ـ اصطفانى لها الذى نوع الخلـ ... ـق ، وأعلى من شأنى الاصطفاءُ

٢٥ ـ قد تعلقت منه صبای بـ (ليلا ... ى) ، وصح الهوى ، ودام الولاءُ

٢٦ ـ دون عشرين والصبا فى عرام ... وهواها من صبونى والغلاءُ

٢٧ ـ كل شىء سلوت ، إلّا هواها ... وهواها له فؤادى وقاءُ !

٢٨ ـ كيف أسلو هوى به أنا أحيا ... وانتشائى من سحره والفتاءُ ؟

٢٩ ـ الثمانون . . قد أراها استقام الـ ... ـعمر فيها من وصلها ، والصفاءُ

٣٠ ـ ربما . . والفتى رهين الليالى ... والليالى من فوقهن القضاءُ

* * *

---

(١٤) الخليج العربى : هو مأوى اللؤلؤ. ـ اللبة : موضع القلادة من العنق ـ الرواء : حسن النظر فى البهاء والجمال.

(١٥) تبهى : تحسن وتجمل .

(١٧) الترب : المماثل .

(١٨) الملاوة : مدة العيش ، وتملى الحبيب : عاش معه ملاءة من السن .

(٢٠) الخافق : القلب . وهره وتمتع به .

(٢٣) الصباء : الحنين والميل .

(٢٦) العرام : الشراسة والاشتداد ـ الغلاء : المقالاة .

(٢٨) الفتاء : الفتوة .

٣١ ـ نعر الناعقون . لـكن إليهم وحدهم أعاد ما فروا وأساءُوا
٣٢ ـ هى فى أفقهـا الرفيـع ، وهم فى غائـط الأرض ركع وقمـاءُ
٣٣ ـ خل عنك العـلوج إن قرقرها وفروخًـا هـزلى عـلاها الصاءُ
٣٤ ـ خلهم عنك قرقروا أو أصاتوا ، أى حسناء مالهـا أعـداءُ ؟
٣٥ ـ الثنـاءات دينهم ، والجافـا ة هـواهم ، والسوأة السـوءاءُ
٣٦ ـ جهـلوها ، وهم مراض قـلوب نخـر الحقـد لهـم والـداءُ
٣٧ ـ ثم داءان . . ما أرى لهما الدهـ ـر دواءُ يشفى ، فكل عيـاءُ
٣٨ ـ ومن الجهـل للنفوس اغتيـال ومن الـداء هلـكة وفنـاءُ
٣٩ ـ كبرت أن ينـالها منهما اللغـ ـو ، دعيت بضيمها اللومـاءُ
٤٠ ـ ما لذى القبح يستطار من الحسـ ـن ؟ ومـاذا أرابت الحسـناءُ ؟
٤١ ـ انقلاب الزمان . . أعرى الزرازير ، فصالوا ، واستوقح الأدعياءُ
٤٢ ـ وأرانا الجعلان قد ذمت الـور د ، وعابـت فراشـة خنفساءُ
٤٣ ـ طفح الكيل ، فالمهارق سـود من قحات ، وحشوهن بـذاءُ
٤٤ ـ فلم البغض ، وهى للخـلق نور يعـالى ، وللحيـاة ضـياءُ

* * *

٤٥ ـ لغـة المرء ذاته . . إن تهن هـا ن وأضـوى ، وزلت الكبرياءُ
٤٦ ـ الحفاظ الحفاظ . . يغلى به الصد ور ، وتحمى ببأسه الحـوباءُ
٤٧ ـ وأصول الأرحام ، والوطن الغـا لى المفـدى ، والعزة القعساء

---

(٣٢) قماء : أذلاء صغار حقراء .
(٣٣) قرفوها : عابوها . ـ الصاء : القذى الذى يخرج عقب الولادة .
(٣٤) أصاتوا : صاحوا .
(٣٥) الشناءة : أشد البغض . ـ السوأة السوءاء : الخلة القبيحة ، وكل كلمة قبيحة أو فعله قبيحة فهى سوءاء .
(٣٧) داء عياء : شديد لا برء منه .
(٤٠) يستطار : يذعر ويفزع .
(٤٢) الجعلان : جمع الجعل . وهو حيوان كالخنفساء ، يكون فى مراح البقر ونحوها وفى مواضع الروث يموت من ريح الورد ، فاذا أعيد إلى الروث عاش (حياة الحيوان) .
(٤٣) المهارق : الصحائف البيض .
(٤٦) الحوباء : النفس .
(٤٧) القعساء : المتبعة الثابتة .

٤٨ـ لا يمارى إلَّا جهول . . تساوت ... فى غباه اللسناءُ والبكماءُ

٤٩ـ ودعى مزنم متغاض ... عنده دعوة الحفاظ هراءُ

٥٠ـ ليس يعنيه ما يصان ويرعى ... أعدو يغوله، أم بلاءُ

٥١ـ كثر العائثون فيها فسادًا ... وغلا بادعائِها الجهلاءُ

٥٢ـ ما لهم ، إن مخضتهم فى امتحان ... (ألف) من فنونها أو (باءُ)

٥٣ـ هم عليها ، ولست أغلو بحكم ... شهد (الله) ذو الجلال ، وباءُ

٥٤ـ يرسمون الحدود جهلًا كما يمـ ... ـلى هواهم وتشتهى الخيلاءُ

٥٥ـ خبط عشواء فى الظلام . . تلوى ... دربها ، واستخفت به الأصواءُ

٥٦ـ يعلق الشوك جسمها فيدمى ... أو تردى فى هوة فتساءُ

٥٧ـ رب غاوٍ منهم قتيل غرور ... عنده اللحن والصواب سواءُ

٥٨ـ أعرج النطق ، أعمش الفكر.. ماذا ... من رزاياه يصلح الرفاءُ

٥٩ـ ولكم مدع حفاظًا عليها ، ... وعليها من ضيمه ضراءُ

٦٠ـ وعليها ؛ والحكم لله فيها ، ... أبدا منه غارة شعواءُ

٦١ـ عجب عاجب .. صحيحة عين ... تتولى قيادها عمياءُ !

٦٢ـ ومعًا فى الرجلين . . جاء يداو ... يه خبالًا من رجله عرجاءُ

٦٣ـ وعدو مكاشح . . يظهر الحـ ... ـب رياءً ، وفى الضمير العداءُ

٦٤ـ لست أدرى ، وعل غيرى يدرى ... فيم هذى الجهالة الرعناءُ ؟

٦٥ـ ومتى ترعوى السفاهة عن غى ... وطيش ، وينتهى السفهاءُ ؟

٦٦ـ ومتى تجدع الأُنوف ، وتلقى ... فى الكناسات هذه الأقذاءُ ؟

---

(٤٨) يمارى : يجادل . — اللسناء : الفصيحة البليغة . — غباه : غباوته .

(٤٩) المدعى : المتهم فى نسبه . — المزنم : المقطوع من أذنه هنة فتركت معلقة .

(٥٥) يخبط خبط عشواء : يخطى ويصيب كالناقة التى يعيبها سواء إذا خبطت بيدها. الأصواء: جمع صوى، وهى ما ينصب من الحجارة ليستدل به على الطريق .

(٥٨) يتلكا (يتلكأ ، سهلت همزته) : يعتل . — العقال : ظلع يؤخذ فى قوائم الدابة ،

(٥٩) الرفاء : من يرفو (يرفأ) الثياب ونحوها .

(٦٠) غارة شعواء : منتشرة متفرقة فاشية .

٦٧ ـ ومتى يحفظ الذمـام ، ويرعـا ه الكرام الأَحـامس الأَوفيـاءُ
٦٨ ـ ليس فيهم من الأَشـائب مفتـو ن غبى ، أَو معشـر دخـلاءُ
٦٩ ـ (لغة الوحى) جل ذا النعت نعتًـا أَين للسن هـذه السـيماءُ
٧٠ ـ شرف فى السماء والأَرض سـامى كل عليـاء من ذراه عـلاءُ
٧١ ـ جلجل (الوحى) فى العلى بصداها وتلقـاه بالخشوع (حـراءُ)
٧٢ ـ مس قلب (الأَمين) حتى إذا مـا فاض منه تخـاوض البلغـاءُ
٧٣ ـ رج (أُم القرى) ، وبارك فى الده ـر عـلاها ، واستغرزت آلاءُ
٧٤ ـ أَى قدس تقدست باسمه (الفصح ى) ، وعزت بمجده (العرباءُ)
٧٥ ـ اصطفاها من عـلم البشر النطـ ق ، ومنه الأَصوات والأَسماءُ
٧٦ ـ اصطفاها (وحيه) وهو نـور يتـلالا بها ، ونعم الوعـاءُ
٧٧ ـ يا لغات اسجدى ، ويا ناعق اصمت وحـدياك أَيها الادعـاءُ
٧٨ ـ جوهر ثاقب ، على الدهـر يذكو ما استقامت دنيـا ودام ذمـاءُ
٧٩ ـ تتعـالى من بعـد أُفق رفيع نحو أُفـق ، ودأبها الارتقـاءُ
٨٠ ـ وتمـد الحياة من كنزها الوفـ ـر ، ويزكو ممـا تجود الحبـاءُ
٨١ ـ كلما طـال شوطها طاوعتهـا ما بـراها أَين ولا إعيـاءُ !
٨٢ ـ وكذلك الجياد تعطى قـواهـا والرجـال الأَحـرار والكرمـاءُ
٨٣ ـ غـذت العلـم ما تفرع بالـزا د كريمـاً ، وما ابتغى العلمـاءُ
٨٤ ـ ونمى من نطافهـا الأَدب العـا لى ، ورفت أَفنـانه والزهـاءُ !

---

(٦٧) الذمام : الحق والحرمة . ـ الأحامس : الشجعان ، جمع أحمس .
(٦٨) الأشائب : الأخلاط من الناس . (٦٩) اللسن : اللغات
(٧١) حراء : من جبال مكة ، كان يتحنث فيه النبى صلى الله عليه وسلم وفيه نزل الوحى عليه .
(٧٢) تخاوص : غض بصره ، ويقال تخاوضت النجوم ، أى اصفرت الغولاء .
(٧٣) أم القرى : مكة المكرمة . ـ الآلاء : النعم .
(٧٤) عرب عرباء : صرحاء خلص . (٧٧) حدياك : معارضك ومباريك .
(٧٨) يذكو : يشتد لهيبه ويشتعل . ـ الذماء : قوة الثعلب .
(٨٠) الوفر : الكثير . ـ يزكو : ينمو ويزيد . ـ الحباء : العطاء .
(٨١) الأين : التعب .
(٨٤) النطاف : المياه الجارية . الأفنان : الأغصان . رهاء الشيء : شخصه .

٨٥ـ ما استدار الزمان لونًا فلونا وتوالى على الحياة ابتلاءُ
٨٦ـ يخصب الجدب بالغيوث رواءُ وبها تخصب النهى والذكاءُ
٨٧ـ ويزان الثرى بغرس وزرع وهى فى الصحب زينة ووشاءُ

* * *

٨٨ـ رويت من ساساها العذب (مصر) مثلمنا (النيل) منه تروى الظماءُ
٨٩ـ وحمت ذخرها تليدًا أصيلًا وكذا تحرس العلى الأصلاءُ
٩٠ـ وحبته من الطريف فنونا من فنون يبهى بهن البهاءُ
٩١ـ شاد (عمرو) ، والفضل ما شاد عمرو فرعته المعاشر الأربـاءُ
٩٢ـ أصل (الدين) و (العروبة) و (الفضـ ـحى) ، فوفى (الفسطاط) والنبلاءُ
٩٣ـ دارة الطهر والبراءة ، والأهـ ـل كرام أماثل نجباءُ
٩٤ـ هم بنو (مصر) ، (والمحبة) دين عندهم و (الأخوة) الزهراءُ
٩٥ـ ورثوها من (أنبياء) كرام علموهم . . يا حبذا (الأنبياءُ)
٩٦ـ وإذا صحت النفوس تصافت وتلاقت على الهدى الآراءُ !
٩٧ـ وزها (الأزهر المبارك) شأنًا واستنارت بنوره الأمـلاءُ !
٩٨ـ ينشر (الدين) و (السماحة) و (الفـ ـصحى) ، ويأوى لركنه النبهاءُ
٩٩ـ الليوث الغيوث من كل نجر والصحاح النيات والحنفاءُ
١٠٠ـ الحفاظ الأصيل والدأب الصدق ، هداهم ، والرأب والابراءُ
١٠١ـ وتجارى الأنسال قرنًا فقرنًا وترضى الأبوة الأبناءُ
١٠٢ـ فجديد ، يشاد عند قديم وبناءُ ، يعلى عليه بناءُ
١٠٣ـ نعمت (الدار) هذه الدار . . أوفت فوق (نيل الجنات) منها سماءُ

---

(٨٦) رواء : جمع ريان .
(٨٧) الوشاء : كثرة المال .
(٨٩) التليد : المال الأصلى القديم .
(٩٠) حبته : أعطته . الطريف : المستفاد من المال حديثا . يبهى : يحسن ويجمل .
(٩٢) عمرو : عمرو بن العاص رضى الله عنه ، فاتح مصر . الأرباء : العقلاء ،
(٩٧) الأملاء : الأخلاق .
(٩٩) النجر : الأصل .
(١٠٠) الرأب : الإصلاح .

١٠٤ – حاكت (النيل) فى العطاء ، فشيدت فوقه ، وهو تحتهـا غـذاءُ !
١٠٥ – ومن (النيل) للنفوس حيـاة ، ومن (الـدار) للحياة غـذاءُ !
١٠٦ – هى (دار الفصحى) ، وللدار ربّ قد أعز (الفصحى) ومنه الرعـاءُ
١٠٧ – أشبلت فوقهـا حنانًا ورعيًـا فلهـا كل عطفهـا والرفـاءُ
١٠٨ – رمز (مصر) .. فكل قلب بـ (مصر) زهى فيه الحبيبـة السـمراءُ !
١٠٩ – جيروا لله .. قلب كل كـريم يعـربى ، دار لهـا وفنـاءُ !
١١٠ – شمخ (المجمع العظيم)[1] ، وأعلى (لغـة الوحى) جهـده البنـاءُ
١١١ – جمع العلية الفصاح ، وعـاشت بيـن جنبيـه أُمـة أمنـاءُ
١١٢ – عبقريون. جاهـدوا ، واستطابوا نصب الجهد حسبة ، وأفـاءُوا
١١٣ – أوسعوهـا تجـلة واحـترامًا وقيـامًا ، وما عـراهم ونـاءُ
١١٤ – (لغة الوحى) . . لن يمكن منها ألعبـان ، تقواه فيهـا هـواءُ
١١٥ – فصحت ، واستقام فيهـا بيـان ليس فيه غيـر الصريخ هجـاءُ
١١٦ – أبت اللعب والتعابث والسخـ ـف ، وجـدت .. وهكذا الصرحاءُ
١١٧ – أعطت (الدين) و (الحياة) ، ولم تعـ ـى بشىءٍ – ولم يضن العطـاءُ
١١٨ – وإذا عيت اللغـات بـزاد تبتغيه الحيـاة ، فهى هـذاءُ
١١٩ – قف هنا : فى (كنانة الله) ، واصدع وخليـق بـ (شعبها) الإصغـاءُ
١٢٠ – أنت فى (دارة العروبة) حـر ، وذووها هم قـومك الأصـفياءُ
١٢١ – (مصر) قلب ، ونحن نحن الشرايي ـن ، ومنهـا إليه تجرى الدمـاءُ
١٢٢ – هيكل محـكم الأواصر فـرد تعضـد القلب[2] عنده الأعضـاءُ
١٢٣ – التقينا ، ونحن إذ نرأم (الفصـحى) ، هوأنا الحيـاة والإحيـاءُ

---

(١٠٥) غداء : ذاهب منطلق . (١٠٧) أشبلت : حنت . (١٠٧) الرفاء : الإصلاح .
(١٠٩) جير : يمين بمعنى حقا . (١١٢) فعله حسبه : مدخرا أجره عند الله . – أفاءله الخير : جلبه له .
(١١٣) الوناء : الفتور والضعف . (١١٤) الألعبان : الكثير اللعب .
(١١٥) الهجاء هنا : تقطيع الألفاظ إلى حروفها ، والنطق بهذه الحروف مع حركاتها .
(١١٧) لم يضن : لم يبخل . (١١٨) الهذاء : الهذر بكلام غير مفهوم .
(١١٩) كنانة الله : أرض مصر .
(١٢٢) الأواصر : جمع الآصرة ، وهى ماعطفت على غيرك من رحم أو مصاهرة ، أو معروف .
(١٢٣) نرأم : نحب .

١٢٤ ـ نحن نبغى من (الفصاحة) أن تفـ ـصح منا (الأفعال) و (الأنباء)!
١٢٥ ـ لفداء التمتام ، آثر عندى من بيان لم يصطحبه فداء
١٢٦ ـ قرع (الله) من يقول ولا يفعـ ـل ، فالقول شأنه الإيفاء
١٢٧ ـ يا لقومى ! وبعض حالات قومى شف داء ، والمصطلحون الدواء
١٢٨ ـ نحن فى حلبة الحياة ، لنا السبـ ق ، وفى أرضنا استطال العلاء
١٢٩ ـ (وطن العرب) سرة الأرض ، و (العـ رب) على الناس حولهم شهداء
١٣٠ ـ وعلى الأمة (الرسول) شهيد كيف تهدى بهديه الأحياء
١٣١ ـ جل هذا الإكرام من لدن (اللـ ه) ، وجل التشريف والإعلاء
١٣٢ ـ أى شأن لو وعيناه هذا الشـ ـأن ، واسترعيت به النعماء
١٣٣ ـ جهلت نفسها الخلائف ، فاستعـ ـلت ذئاب عليهم نزاء
١٣٤ ـ صاح فيها الفناء ، فليصدق الذو د لديهم ، وليقدم الشرفاء
١٣٥ ـ إنما تحسن الصنيع البهاليـ ـل ، وتغشى الكرائه البسلاء
١٣٦ ـ هاكم من يد ل (بغداد) عهدًا بصدق الفعل عنده والوفاء
١٣٧ ـ إنَّ (عهد الحفاظ) : للوحدة الكـ ـبرى ضمان ، وللحياة سناء
١٣٨ ـ يفرض العز أن يوثق بالصد ق دوامًا ، ويقتضيه البقاء

الأستاذ / محمد بهجة الأثرى
عضو المجمع من العراق

---

(١٢٦) تلميح إلى قول الله عز وجل فى سورة الصف : (ياأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ؟ كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون) .

(١٢٩ – ١٣٠) تلميح إلى قول الله عز وجل فى سورة البقرة (الآية ١٤٣) : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا ، لتكونوا شهداء على الناس ، ويكون الرسول عليكم شهيداً).

(١٣٣) نزاء : جمع نزاء ، مبالغة من نزا : إذا وثب .

(١٣٤) الذود : الدفع والطرد .

(١٣٥) البهاليل : السادة الجامعون لصفات الخير . – الكرائه : الحروب .

(١٣٧) السناء : الرفعة .